Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 82 | Issue 2 Article 10

4-1-2022

The Arabic language is a means of communication. cross cultures

Khalid bin Qasim Al-Jaryan
Department of Islamic and Arabic Studies, College of General Studies, King Fahd University of Petroleum and Minerals, Dhahran, Eastern Province, Kingdom of Arabia, jurayan@kfupm.edu.sa

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Part of the Arabic Language and Literature Commons

Recommended Citation

Al-Jaryan, Khalid bin Qasim (2022) "The Arabic language is a means of communication. cross cultures," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 82: Iss. 2, Article 10.
DOI: 10.21608/jarts.2021.67089.1110
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol82/iss2/10

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

اَللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ وَسِيلَةٌ لِلتَّوَاصُلِ عَبْرَ الثَّقَافَات (*)

د/ خالد بن قاسم الجريان
أستاذ مساعد قسم الدراسات الإسلامية والعربية، كلية الدراسات العامة، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، المنطقة الشرقية، المملكة العربية

المستخلص

الإنسان مخلوق اجتماعي تواصلي بطبعه، يعيش داخل مجتمعات متوافقة أو متنوعة اجتماعيًّا وثقافيًّا ولغويًّا، فهو إذن بحاجة إلى غيره ليتعامل معه من أجل التفاهم والتعايش والاستفادة من الآخر علميًّا وثقافيًّا ومهنيًّا. وخدمة لهذه الغايات، أوجد الإنسان لنفسه وسائل متنوعة ومتعددة، وكانت" اللغة" هي الوسيلة المثلى والعليا والأكثر فعالية في التواصل.

فاللغة وسيلة اتصال وتواصل وتفاهم وتعايش لما يخدم العمليَّة الاتصالية، يتفرد بها الإنسان دون غيره من المخلوقات كونها من أبرز الوسائل التي يستعملها الإنسان للتعبير عن خبراته ومشاعره وآرائه ومعارفه وعلومه، وتتجلى هذه الوظيفة الأساسيَّة للغة في الاتصال (communication) خاصة، فهي من أكثر الوسائل المتاحة استعمالا لهذه الوظيفة.

والتواصل هو فعل حضاري ضروري لدى الشعوب والمجتمعات، وهو يعني التشارك، والتعاون، والتشاور مع الآخر من أجل التعايش، وتبادل العلوم

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٢) العدد (٤) أبريل ٢٠٢٢.**

والمعارف مع الغير، والتفاهم فيما بينهم عبر عدد من وسائل الاتصال اللغوية وغير اللغوية.

وأهم وسائل التواصل اللغوي الحديث: الكتاب، الصحيفة، الملصقات، البريد، الصور الفوتوغرافية، الراديو، التلفاز، الشبكة العالمية، البريد الإلكتروني، وسائل التواصل الاجتماعي)الفيس بوك، الإستغرام، السناب شات، الوتسآب، برامج التواصل الإلكترونية ...وغيرها).ويأتي هذا البحث ليسهم في نشر الوعي الاتصالي، ويبرز أهميَّة التواصل اللغوي؛ من أجل الاستمرار في الالتقاء الحضاري والثقافي بين المجتمعات عبر اللغة؛ لأنها أهم وسيلة اتصال وتواصل.

وسيعرض هذا البحث لثلاثة مباحث على النحو التالي: الأول: الحديث عن اللغة وتعريفها، وأهميتها، ومكانتها، وكيف أنَّها وسيلة من أهم وسائل التواصل. الثاني :مفهوم التواصل، وأنواع التواصل، ووسائل التواصل اللغوي والاجتماعي. الثالث: اللغة وسيلة للتواصل عبر الثقافات. ثم النتائج فالمراجع فالفهرس

اللغة؛ وسيلة؛ للتواصل؛ الحضاري؛ عبر الثقافات

Arabic as a Cross-cultural Means of Communication: cross cultures

Man is a social, communicative creature by nature, who lives within compatible or diverse societies socially, culturally, and linguistically. Therefore, he needs others to deal with him so as to understand, coexist, and benefit from others scientifically, culturally, and professionally. In order to meet these ends, man found for himself various and multiple means, but language remains the most ideal, supreme, and effective means of communication.

It is a means of understanding and coexistence. It is one of the most prominent means used by man to express his experiences, feelings, opinions, knowledge, and science.

Communication is a necessary civilized act for peoples and societies; it means sharing, cooperation, and consultation with others

for coexistence, exchange of knowledge, and understanding through a number of linguistic and non-linguistic means of communication.

The most important modern linguistic means of communication are: bookss, newspaper, posters, mail, photographs, radio, television, the World Wide Web, e-mail, and social media (Facebook, Instagram, Snapchat, WhatsApp, electronic communication programs .. etc.). This research highlights the importance of linguistic communication in order to continue the civilizational and cultural convergence between societies through language since it is the most important means of communication and communication

This research will deal with three topics as follows: The first is language, its definition, its importance, its position, and how it is one of the most important means of communication. The second is the concept of communication, types of communication, and means of linguistic and social communication. The third is language as a cross-cultural means of communication.

مقدمة

الحمدُ للهِ حتَّى يبلغَ الحَمْدُ مَدَاهُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رسولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم..

وَبَعْدُ..

فَتِلكَ دراسةٌ عن اللُّغةِ أَداةً لِلتَّوَاصلِ، وَهي دراسةٌ تهدفُ إِلى بيانِ الوظيفةِ الأَساسيَّةِ للغةِ العربيَّةِ – أَلَا وهو التَّواصلُ بينَ أَبناءِ اللُّغةِ الوَاحدَةِ – مِنْ خلالِ بيانِ أهميَّةِ هَذِهِ الوظيفةِ، وَالكلَامُ عَنْ هذِهِ الوظيفةِ، ولا شَكَّ أَنَّ هذا لا يقتصرُ عَلَى لغةٍ بعينها؛ بل هو واضحٌ وبيِّنٌ في اللُّغاتِ المختلفةِ، وَهَذَا التَّواصلُ مِنْ خِلالِ اللُّغةِ – أَيَّة لغةٍ – يتمُّ التَّعامل مَعَهُ بواسطةِ تطبيقٍ يقومُ بِهِ أصحابُ اللُّغةِ عَبْرَ لُغَتِهِم لقضاءِ غرضٍ معينٍ، وهو الَّذِي أَشَارَ إِليهِ قديمًا عُلماءُ العربيَّةِ في توصيفِهِم اللُّغَوِيّ والاجتمَاعِيّ لمفهومِ اللُّغةِ وَطبيعتِهَا عِنْدَمَا ذَكَرُوا أنَّ اللُّغَةَ أصواتٌ يعبرُ بِهَا كلُّ قومٍ عَنْ أَغراضِهِم.

والتَّواصلُ الإنسانيّ من هذِهِ النَّاحيةِ هُو غَرَضٌ من أغراضِ اللُّغةِ ونشأتِهَا، وَمساحةٌ من توظيفِ اللُّغةِ بما تحملُ من فكرٍ وثقافةٍ، واستخدامٌ لإمكاناتِ اللُّغةِ المختلفةِ في توصيلِ رسالةٍ معيَّنَةٍ لها هدفٌ وغايةٌ، وقد جاءَتِ الدِّراسةُ في شكلِ مناقشاتٍ لعددٍ من المطالبِ، هي عَلَى التَّرتيبِ التَّالِي:

- اللُّغة: وَتَوَقُّفٌ أمامَ مفهومِهَا مِنْ وجهةِ نظرِ نظريَّةِ وَظائفِ اللُّغَةِ.
- وَظائِف اللُّغةِ: وبيَّنْتُ المقصودَ بوظائفِ اللُّغةِ، وَأهمَّ مَا قُدِمَ مِنْ نظرياتٍ في ذَلِك.
- التَّواصل: وتمَّ تقديمُ مُقَارَبَةٍ لُغَويَّةٍ واصطلاحيَّةٍ لمفهومِ التَّوَاصلِ.
- توظيف اللُّغَة وتنميتها: وفيهِ مناقشةُ الجهودِ التي تُقَدَّمُ لتيسيرِ اللُّغةِ في التَّواصلِ.
- التَّنمية الثُّنَائِيَة للُّغةِ أو: التَّواصل بينَ اللُّغاتِ من خلالِ ذكرِ محورينِ في غايةِ الأَهميَّةِ هُما: التَّرجمةُ كفعلٍ تواصُلِي، والاتجاهُ التَّواصُلِي لتعليمِ اللُّغاتِ لغيرِ النَّاطقينَ بها، تدليلاً على أهميَّةِ اللُّغةِ بوصفِهَا وسيلةٌ للتَّواصلِ عبرَ الحضاراتِ.
- ومنهج البحث: اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لعرض الموضوع ومناقشته في هذا البحث.
- الدراسات السابقة:

ثمت دراسات سابقة كثيرة تناولت بعض قضايا هذا البحث، والمقام هنا لا يتسع لذكرها أو عرضها، وقد استفدتُ كثيرًا من تلك الدراسات السابقة، ومنها:

- التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة د.فاطمة الزهراء صادق، مجلة الأثر/ العدد ٢٨ / جون/ ٢٠١٧م.

- نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي، دلدار غفور حمدامين ونشأت علي محمود، مجلة كلية اللغات، جامعة صلاح الدين/ أربيل/ العراق/ ٢٠١٤م.
- الاتصال اللغوي ومجالاته، د. السيد العربي يوسف، موقع الألوكة على الشبكة العالمية.
- الإشكالات المركزية: التواصل والثقافة، التواصل واللغة، التواصل والإعلام، بحث منشور على الشبكة االعالمية، جامعة القاضي عياض، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، مراكش، وغيرها من الدراسات والأبحاث والمقالات ما لا يتسع المقام لعرضها.

- خاتمةُ البحثِ وبها نتائجُ البحثِ وبعضُ توصياتِهِ.

ومنْ أجلِ تحقيقِ المقارباتِ السَّابقةِ عادَ البحثُ إلى العديدِ مِنَ المراجعِ والمصادرِ التي تخدمُ الموضوعَ في أهدافِهِ وأغراضِهِ، راجيًا الله تعالى أنْ يكونَ مفيدًا في بابِهِ، إنَّه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليه.

اللُّغَةُ: المَفْهُومُ وَالوَظِيْفَةُ

تَحْمِلُ بُنْيَةُ اللُّغةِ كَثِيرًا مِنَ الوجهاتِ والمجالاتِ التي تَتَبَدَّى في صورةِ آفاقٍ معرفيَّةٍ تَتَمَرْكَزُ حولَ اللِّسانِ والمعرفةِ اللِّسَانِيَّةِ، ولعلَّهُ من قبيلِ المنهجيَّةِ أنْ نتوقَّفَ أمامَ المصطلحِ لكشفِ هُوِّيَتِهِ، وبيانِ مُرَكَّباتِهِ، ولعلَّهُ من المسلَّماتِ أنَّ مصطلحَ اللُّغةِ في شِقَي التَّعريفِ (اللُّغَوِيّ وَالاِصْطِلاحِيّ) قَدْ نالَ شهرةً واسعةً، وقدْ تعدَّدتِ التَّعريفاتُ الخاصَّةُ بِهِ.

ولعَلَّ هَذَاْ الاهتمامَ في حدِّ ذاتِهِ يُشيرُ إلى حَدٍّ من حدودِ المصطلحِ، بلْ لعَلَّ هذا القدرَ الكبيرَ من اهتمامِ العلماء بتعريفِ اللُّغة –لغةً واصطلاحًا– أدى إلى أنْ تدورَ حوله النقاشاتُ، وأنْ تُطرحَ حولَهُ البحوثُ، والأُطروحاتُ، وبقدرِ مَا تتَّسعُ آفاقُهُ، وَتَتَجلَّى آياتُهُ، هَذَاْ مِنْ ناحيةٍ، ومنْ ناحيةٍ أُخرَى يَتَمَظْهَرُ المصطلحُ

ويَتَجْلَّى في أَشْكَالِهِ المختلفةِ التي تتَّسِعُ بِاتِّسَاعِ آلةِ البحثِ، والجدلُ العِلْميّ المَبْنِيّ عَلَى تَقَصِّي المعرفةِ، ومحاولةُ تقييْمِهَا، والبناءُ عَلَيْهَا كمنطلقٍ مهمٍّ مِنْ منطلقاتِ البحثِ العلميّ الخاصِّ بمجالِ اللُّغوياتِ.

فاللُّغةُ البشريَّةُ "تحتلُّ المكانةَ المرموقَةَ في حياةِ الإنسانِ الفكريَّةِ ومختلفِ نشاطاتِهِ الحياتيَّةِ، ذلكَ؛ لأنّهُ عاجزٌ تمامَ العجزِ عن إجراءِ أيّ تواصلٍ بينَ الأفرادِ والمجتمعاتِ من دونِ اللُّجوءِ إلى اللُّغةِ، كَمَا لا يتسنّى له سبرَ أغوارِ المنظومةِ الفكريَّةِ الإنسانيَّةِ دونَ امتلاكِ ناصيتها"(١).

واللغة في نظر العالم السويسري دي سوسير: "هي نظام من الإشارات (العلامات) التي تعبر عن الأفكار، ولذلك يمكن مقارنتها بنظام الكتابة وأبجديَّة الصم والبكم والطقوس الرمزيَّة والصيغ المؤدية والإشارات العسكرية، إلخ لكنها تفوق كل هذه الأنظمة أهمية، وفي الإمكان تصوُّر علم يدرس حياة العَلامات ضمن المجتمع"(٢)، ويقول – أيضًا– : "اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضروريَّة التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة"(٣).

فاللُّغَةُ عندَ دِيْ سُوسَير: "واقعةٌ اجتماعيَّةٌ وخصوصياتها ليستْ مجردةً بل متواجدةً بالفعلِ في عقولِ النَّاسِ، وبعبارةٍ أُخْرَى فَهِي مجموعٌ كُلِّيٌّ متكاملٌ كامنٌ ليسَ في عقلِ واحدٍ بلْ في عُقُولِ جميعِ الأفرادِ النَّاطقينَ بلسانٍ معينٍ"(٤).

والتَّواصلُ الإنسانيّ مِنْ هذِهِ النَّاحيةِ هُوَ غرضٌ من أَغْراضِ اللُّغةِ ونشأتِهَا، وَمَساحةٌ مِنْ توظيفِ اللُّغةِ بما تحملُ من فكرٍ وثقافةٍ واستخدامٍ لإمكاناتِ اللُّغةِ المختلفةِ في توصيلِ رسالةٍ معيَّنةٍ لها هدفٌ وغايةٌ، فالتَّواصلُ في بُعْدِهِ الإنْسَاني يرتبطُ بِالتَّخَاطُبِ والتَّحاورِ بينَ شخصينِ فأكثر، بمعنى أَنَّ التَّواصلَ يقتصرُ على الممارسةِ الفِعْلِيَّةِ الاجتماعيَّةِ للُّغةِ التي تتمثَّلُ في الإبلاغِ والإخبارِ والاطِّلاعِ منْ خلالِ المشاركةِ في مَا يجري بينَ الأَفرادِ منْ أحاديثَ،

ويُفَسِّرُ مَا سبقَ تَعْرِيفُ ابنِ جنِّي لِلُّغةِ: "بأنَّها أصواتٌ يعبِّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهِم"(٥)، وَيُلاحظُ هَذَاْ التَّكثيفُ الدِّلاليّ لِهَذَاْ التَّعريفِ حَيثُ يحدِّدُ الأدوارَ والوظائفَ التي تقومُ بها اللُّغةُ في الاستعمالِ.

وَلا شَكَّ أنَّ الصَّوتَ اللُّغويّ أو المَنْطُوقَ الشَّفهي- ولكلٍّ منهما تفرعاتُهُ وخصائِصُهُ وطرقُ دراسَتِهِ- هُوَ النَّواةُ الأُولى وبؤرةُ الاهتمامِ التي بُنِيَتْ عليها الدِّراساتُ اللُّغويَّةُ التي تفرَّعَتْ بعد ذلكَ إلى أَشكالٍ شَتَى مِنَ المجالاتِ البحثيَّةِ والمعرفيَّةِ، وَهَذِهِ الأَصْوَاتُ هِيْ أداةُ تعبيرٍ اجتماعيَّةٍ تواصليَّةٍ (يعبِّرُ بها كلُّ قومٍ)، تحملُ في طَيَاتِها مخزونًا ثقافيًّا، وأَعْرَافًا اجتماعيَّةً، وَبُنَىً معرفيَّةً، وطرائقَ توصيلٍ وتواصلٍ (أَغراضِهِم)، تسَوَّق البشريَّةَ إلى الاستخدامِ والتَّعاملِ اليوميّ فِيْمَا بينهم عبرَ هذِهِ الشّفرةِ من الأَصْوَاتِ وَالرُّموزِ لِتَأْدِيةِ وظيفةٍ، أو لِإِنْشَاءِ اِبستمولوجيا، وطريقةِ حياةٍ.

في البدءِ كانَ الصَّوتُ . إذن، وَعَنْهُ تَفرَّعتْ مجالاتُ الدِّراسةِ اللُّغويَّةِ، أو هَكَذَاْ يجبُ أَنْ يكونَ، فالصَّوتُ اللُّغويّ هُوَ النِّظامُ المعياريّ الأَساسيّ في اللُّغةِ، أَمَّا الكتابةُ فهي النِّظامُ المعياريّ الثَّانَويّ التَّالي لَهُ(٦)، فالحدثُ الصَّوتِي هُوَ أَوَّلُ الأحداثِ اللُّغويَّةِ، وَأَوَّلُ مظاهرِهَا؛ لذلكَ كانَ منَ الأَهميَّةِ بمكانٍ أَنْ ينزلَ القرآنُ الكريمُ نُزُولاً صوتيًّا عَلَى أصلِ الظَّاهرةِ اللُّغويَّةِ، "فالسَّيطرةُ على النِّظامِ الصَّوتِي للُّغة هي البدايةُ الأَساسيَّةُ المتينة لفهم اللغة وامتلاك ناصيتها"(٧).

ويرى دي سوسير: "أنَّ المقاطع التي ينطق بها المرء إنما هي انطباعات صوتيَّة تدركها الأذن، وهذه الأصوات ليس لها وجود لولا أعضاء النطق، فاللغة ليست مقتصرة على الأصوات، فالصوت ليس له وجود في حد ذاته أو وحده بعيدًا عن الفكر بل هو وَحدة مركبة من نطق وسمع يرتبط بفكرة ليكوِّن وَحدة فسيولوجيَّة – سايكولوجيَّة (وظيفيَّة – نفسيَّة) مركبة"(٨).

إنَّ هَذِهِ الإمكانيَّةَ اللُّغويَّةَ الهائِلَةَ المتمثلة في الصَّوتِ اللُّغويّ. هي التي

تدفعُ كثيرًا منَ المتعاملينَ في اللُّغةِ وبها إلى الاعتقادِ بِأَنَّ اللُّغةَ هي الأَصواتُ اللُّغويَّةُ أو الكلامُ المنطوقُ، فكلٌّ وسيلةٍ للتخاطبِ تعتمدُ عَلَى مجموعةٍ منَ العلاماتِ العامةِ المصطلحِ عليها جديرةٌ بِأَنْ تُسمَّى كلامًا، سواءً كانتِ العلاماتُ صوتيَّةً أم غيرَ صوتيَّةٍ، عَلى أَنَّ المكانةَ التي يشغلُهَا الكلامُ الصَّوتِي المَنْطُوقُ في حياةِ الإنسانِ وحضارتِهِ والتي لا يُضارِعُهُ فيها أيُّ نوعٍ آخر من أنواعِ التَّعبيرِ والتَّفاهمِ قدْ انتهتْ "بأنْ جعلتْ لفظةَ كلامٍ مقصورةً في الاستعمالِ على التَّفاهمِ الصَّوتي وحدهُ"(٩)، ومنْ هَذَاْ المنطلقِ دارتْ نقاشاتٌ مطوَّلةٌ لدى المهتمينَ باللُّغةِ عنْ أدوارِ اللُّغةِ، وانبثقَ عنْ هَذِهِ النِّقاشاتِ اتجاهاتٌ لدراسةِ اللُّغةِ ووضعتْ نظرياتٌ لذلكَ، منها النظريات الاجتماعيّة في دراسةِ اللُّغةِ، الَّذِي تفرَّعتْ عنهُ دراساتٌ عديدةٌ في السِّياقِ وفي وظائفِ اللُّغةِ وغيرِهَا من الدِّراساتِ.

وَظَائِفُ اَللُّغَةِ:

خَصَّصَ هاليداي ورقيَّةُ حسن في كتابهما الموسوم: language , context and text: aspects of language in social –semiotic perspective الفصل الثاني(١٠) لعنوان: وظائف اللُّغةِ، لكنْ قبلَ الشُّرُوعِ في وظائفِ اللُّغةِ يجبُ القول بأنَّ اللُّغةَ- أيَّة لغةٍ- تنشأُ في مجتمعٍ، وينتفعُ بها مجتمعٌ ما، وهي تَتَبَدَّى كَمَا لَوْ كانتْ كائنًا حيًّا له أطوارُهُ المتعدِّدةُ، وأَنَّ المجتمعَ هو الَّذِي يشكِّلُ اللغةَ التي يتعايشُ بِهَا، ويطورُهَا وينميهَا، وبحسبِ قوةِ المجتمعِ تزدهرُ اللَّغةُ، وتثبتُ جذورُهَا، وبمقدارِ ضعفِ المجتمعِ تضعفُ اللُّغةُ أو تُزيحُهَا لغةٌ أُخرى، وَتَحُلُّ محلَّهَا، أو تهزمُها لهجةٌ من لهجاتِهَا، أَوْ تضعفُ من خلالِ التَّأثيرِ السَّلبي عَلَيها بِأثر وسائلَ أُخْرَى كالإعلامِ والصَّحافةِ وتأثيرِ اللُّغاتِ الأُخْرَى، مِنْ خلالِ الشُّعُورِ بالانهزاميَّةِ والدُّونيَّةِ تجاه اللُّغةِ، وأَنَّ كثيرًا من الجزرِ اللُّغويَّةِ، وهي مجتمعاتٌ محدودةُ العددِ نسبيًّا، انعزلتْ عَنْ طوفانِ الكُتَلِ اللُّغويَّةِ الكبيرةِ المحيطةِ بها، فبقيتْ وحداتٍ لغويَّةً مستقلَّةً، وَبِرُغْمِ أنَّ هَذِهِ

الجُزُرِ هي أجزاءٌ منْ منظورِ الجُغْرافيَا منْ دولٍ ومناطقَ كبيرةٍ، إلَّا أَنَّها استطاعتْ – لأَسبابٍ أيديولوجيَّةٍ أو ثقافيَّةٍ أو غيرها من الأَسبابِ – أنْ تنغلقَ على نفسِهَا، وَعَلى لُغَتِها؛ فتعيش هَذِهِ المجتمعاتُ باستقلالٍ ثقافيّ واستقلالٍ لُغَويّ، مِمَّا يؤكدُ على اجتماعيَّةِ اللُّغة، ومنَ المُثل الواضحةِ على هذِهِ الجُزُرِ اللُّغويَّةِ: اللُّغةُ الأَلبانيَّةُ في العصرِ الحديثِ، ولغةٌ أُخرى كانتْ في الشّمالِ الشَّرقي لإيطاليا في مقابلِ إقليمِ ألبانيا، هي اللُّغةُ الأَتروريَّة، التي تكلَّمَ بها وكتبها شعب إيطالي غير لاتيني هو الأَتروسك، ومن تلكَ الجُزر في المجتمعاتِ المعاصرةِ لُغَةُ الباسك في فرنسا، ولُغَةُ النّوبةِ أو بالأحرى لُغات النّوبة في مصرَ والسُّودان(١١)، إذ لم يُكتبْ لهذِهِ اللُّغاتِ – أو اللَّهجاتِ – حظًّا من الانتشار نتيجةَ أَنَّها لُغاتٌ خاصة لم ترتقِ إلى درجةِ التَّواصلِ العامِ في العصرِ الحديثِ.

ويقرِّرُ هاليداي في بدايةِ كلامِهِ عنْ وظائفِ اللُّغةِ أَنَّ النَّاس يُنجِزُونَ بلغَتِهم– من خلالِ الكَلَامِ والكِتَابَةِ والاستِمَاعِ – أشياءَ كثيرةً لأهدافٍ مختلفةٍ وأغراضٍ متباينةٍ(١٢) ثمَّ قدَّمَ بَعْدَهَا هاليداي عددًا من التَّصنيفاتِ التي هدفتْ إلى بيانِ وظائفِ اللُّغةِ، فذكرَ تصنيفاتٍ قامتْ على نظريةِ وظائفِ اللُّغةِ، ومنها التَّصنيفُ الذي قدَّمَهُ مالينوفسكي الذِي قَسَّمَ فيه وظائفَ اللُّغةِ إلى فئتينِ واسعتينِ: مقاميَّة pragmatic، وسحريَّة magical، وَذكرَ تصنيفَ عالمِ النَّفسِ النَّمساويّ :كارل بيولر الذي اهتمَّ بوظائفِ اللُّغةِ من وجهةِ نظرٍ لا تُعنى كثيرًا بالثَّقافةِ، لكن بالفردِ، إذ ميَّزَ بينَ اللُّغةَ التَّعبيريَّةَ التي تتَّجِهُ إلى النَّفسِ: أي المتكلِّم، واللُّغة النُّزوعيَّة: أي التي تتَّجِهُ إلى المخاطبِ، واللُّغة التَّمثيليَّة: أي التي تَتَّجِهُ إلى سائرِ الموجوداتِ، وقدْ تبنَّتْ مدرسةُ براغ خُطَّتَهُ، وَوسَّعَها من بعدِهِ جاكبسون فَأَضافَ ثلاثَ وظائفَ أُخْرَى(١٣):

- الوظيفةَ الشِّعريَّةَ الَّتي إلى الرِّسَالةِ.

- والوظيفةَ التَّعامليَّةَ وتوجَّهُ إلى قناةِ الاِتِّصَالِ.
- والوظيفةَ الماورائيَّةَ أو الواصفةَ، وتوجَّهُ إلى الشّفْرَةِ.

وَطوَّرَها أَيضًا .خطة بيولر. المُرَبي الإنجليزي جيمس بريتون الَّذِي اقترحَ إطارًا يتألفُ منَ الوظائفِ التَّعامُلِيَّةِ والتَّعبيريَّةِ والشِّعْريَّةِ لِلُّغةِ، وَقَدْ اهتمَّ بتطويرِ (قُدراتِ الكتابةِ) عند الأطفالِ في المدارسِ.

وفي نقلةٍ نوعيَّةٍ قدَّمَ دزموند موريس تصنيفًا آخر لوظائفِ اللُّغةِ يتمثَّلُ في(١٤):

- الحديثِ الإخباريِ: يأتي لتبادلِ المعلوماتِ.
- الحديثِ المِزَاجِي: ووظيفته تعبيريَّة.
- الحديثِ الاستكشافِي: حديث للحديثِ.
- الحديثِ المُتلطِّف: يأتي ثرثرةً مهذَّبةً لا معنى لها في المناسباتِ الاجتماعيَّةِ.

"وبالنَّظرِ في هذِهِ التَّصنيفاتِ التي تكادُ تكونُ متقاربةً أو واحدةً؛ حيثُ إنَّها تتلاقى في نقاطٍ كثيرةٍ أو بتعبيرِ هاليداي هي كلُّها تُسَلِّم بأَنَّ اللُّغةَ تُستخدَمُ لتحقيقِ أهدافي وأهدافِكَ وتعبيرًا عنِ النَّفسِ، وتأثيرًا في الآخرينَ، وثمةَ وظيفةٌ ثالثةٌ للُّغةِ تتمثَّلُ في الجانبِ الجماليّ أو التَّصويريّ المجازِيّ"(١٥).

وكانَ هَذَا العرضُ لهذِهِ التَّصنيفاتِ مُقدّمةً أرادَ منها هاليداي أنْ يصلَ لنتيجةٍ مُؤَداها أَنَّهُ سوفَ تُفسّرُ اللُّغةُ لا بِوصفِهَا مجرد استخدامِ اللُّغةِ، بل بوصفِهَا خاصيةً جوهريَّةً للُّغةِ نفسِهَا، وَشيئًا أَساسيًّا في تطورِ النِّظَام الدِّلالي، فتنظيميَّةُ أيَّة لغةٍ طبيعيَّةٍ يُفسّر في ضوءِ نظريَّةٍ وظيفيَّة لها منْ خلالِ أبعادِهَا التَّواصليَّة في المقامِ الأَوَّلِ(١٦).

واستعمالُ اللُّغةِ بناءً على وجهةِ النَّظرِ السَّابقةِ، وهُوَ ما تتبنَّاهُ الدِّراسةُ إلى حدٍّ بعيدٍ، لابُدَّ وأنْ يرتبطَ بنظريَّةٍ وظيفيَّةٍ للُّغةِ، "إذْ ليسَ من شَكٍّ في أنَّ

اللُّغةَ لا تأتي إلَّا لأداءِ وظيفةٍ والتَّعبيرِ عن رؤيةٍ، فهي حاملةُ الفِكْرِ، وحاضنةُ التَّفكيرِ، وواصلةُ المجتمعِ، والمعبِّرَةُ عنه حتَّى أَنَّهُ في ضوءِ نظريةِ تطوّرِ اللُّغةِ يأتي عَلَيهَا حينٍ منَ الدَّهرِ فتصيرَ إلى التَّرَفِ وقدْ تنحازُ إلى التَّرْفِيْهِ، حينَ تصير أداةً في يدِ أديبٍ أو شاعرٍ أو رِوائِي أو مسرحِي، وكلُّها وظائفُ تُثْقِنُهَا اللُّغةُ وتتفنَّنُ فيها"(١١٧).

ويرى الدكتور مصطفى ناصف أنَّ من أهم وظائف اللُّغة: "هو الاهتمام بالفكرة والمقصود من الكلام"(١٨) أي أنواع المعنى.

ووظيفة اللُّغة في نظر الدراسات الفلسفيَّة : "أنَّها وسيلةٌ ضروريَّة لتنمية الفكر الفلسفي وتوصيله"(١٩).

ويرى رولان بارت أنَّ الوظيفةَ الأَساسيَّة للغة: (الوظيفة السُّلطويَّة)، وهو يعني: أنَّ اللُّغةَ تسيطرُ على الذَّاتِ نفسِهَا، وقد أشارَ إلى أنَّ الطابعَ الأساسَ الَّذي يميزها هو السُّلطة؛ أي أنَّ تعريفَ اللُّغةِ وفهمها لا يتحققانِ من دونِ استحضارِ بُعْدِهَا السُّلْطَوي؛ فالإنسانُ في استخدامِهِ لها يكون سيِّدًا وعبدًا في آنٍ واحدٍ: فأنتَ لا تستخدمُ اللُّغةَ كيفما تريدُ، بل تخضع ابتداءً لنظامِهَا وقواعدِهَا المقررة والمفروضة عليكَ بلا اختيار منكَ؛ فهي إذن تمارس سلطتها عليك. ومن ثم ليستْ اللُّغةُ ركامًا من الألفاظِ، يختار منها الفرد المتكلم ما يريد ليعبر عمَّا يريد، بل خَلْفَ هذه الحرية الظاهريَّةِ، وخلفَ هذِهِ السِّيادةِ الزائفةِ ثمة استعباد لمستعملِ اللُّغة؛ لأنها ليستْ رُكَامًا، بل هي نظامٌ ونسقٌ له قواعده وسننه، ومن ثم فهي تفرضُ على النَّاطقِ بها كيفياتٍ معينةٍ للتركيبِ والتَّوليفِ بين تلك الألفاظ. يقول (بارت) في درسه الافتتاحي، بلغة تطفح منها شحنة اصطلاحية إيديولوجية كانت تسود مرحلة السبعينيات من القرن الماضي: "ليست اللُّغة رجعية ولا تقدميَّة، ولكنَّها بكلِّ بساطة فاشيَّة؛ لأنَّ الفاشيةَ ليستْ مَنْعَكَ من الكلامِ، بلْ هي إلزامُكَ بقول كلام معين"(٢٠). وفي اللُّغة – كل لغة–

تكمنُ هذه الخاصيَّة السُّلطويَّة، حسب رولان بارت.

ولا تنحصرُ السُّلطةُ في علاقةِ اللُّغةِ بالذَّات، بلْ تمتد إلى العلاقة اللُّغويَّةِ بينَ الذَّاتِ والآخر. فالتَّواصلُ بينَ النَّاسِ هو – حسب رولان بارت – في حقيقتِهِ ممارسة للسُّلطة لا ممارسة للتواصل.

ووظائف اللغة في نظري ثلاث: أنَّها أداة للتفكير، وأداة للتعبير أو التبليغ، وأداة للتواصل.

وهناك من ذهب إلى أنَّ وظائف اللغة تزيد على هذه الثلاث الوظائف؛ لاعتبارات علميَّة أخرى: "فوظيفتها التعبير والتبليغ، والوظيفة الاجتماعيَّة، والوظيفة النفسيَّة، والوظيفة العاطفيَّة، والوظيفة الثانويَّة، وغيرها"(٢١).

مَفْهُومُ التَّواصلِ لُغَةً:

بِالبحثِ في مَادَةِ (وَصَلَ) وجدَت الدِّراسة التَّعريفاتِ التَّاليةِ: "وَصْلُ الشَّيءِ وَصْلاً وَصِلَةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهُجْرَانِ، وَوَصْلُ الشَّيءِ إلى الشَّيءِ وُصُولاً وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ انتهى إليهِ وبَلَغَهُ"(٢٢). وفي مختارِ الصِّحَاحِ: "وَصَلَ إِلَيهِ يصلُ وُصُولاً أَيْ بَلَغَهُ، والوَصْلُ ضِدُّ الهُجْرانِ، والوَصْلُ –أيضًا– وَصْلُ الثَّوبِ وَالخُفِّ وَصَلَهُ أَيْ اتِّصَالٍ وذريعةٍ، وكلُّ شيءٍ اتَّصَلَ بِشَيْءٍ فَبَيْنَهمَا وَصْلَةٌ"(٢٣).

فالمُقَارَبَةُ اللُّغويَّةُ تشيرُ إلى الوَصْلِ وَالصِّلةِ وَكُلُّهَا معانٍ ضِدّ الهَجْرِ، وهي تُؤدي معنىً قريبًا مِنْ دِلَالةِ التَّواصلِ بمفهومِهِ الَّذِي نُحَاوِلُ الاقترابَ مِنْهُ اِصْطِلاحًا.

مَفْهُومُ التَّوَاصُلِ اِصْطِلاحًا:

قَبْلَ التَّطرُّقِ إلى مفهومِ التَّواصلِ في الاصطلاحِ، لابُدَّ من الإشارةِ إلى أَنَّهُ الآليَّةُ والأسلوبُ الَّذِي يعملُ عَلَى تأصيلِ وتطويرِ العلاقاتِ الإنْسانيَّةِ، وهو يَتَضَمَّنُ الرُّموزَ ويقصدُ بها الأَفْكارَ التي تَأخذُ الشَّكلَ الدَّاخلِي للعقلِ، وهَذِهِ

الأَفكارُ تُطَبَّقُ في الواقعِ عنْ طريقِ اللُّغةِ التي هي وسيلةُ تبليغٍ دونَ أنْ ننسى الإيماءاتِ والحركاتِ الَّتي تُحَقِّقُ التَّواصلَ.

وَقَدْ عُرِّفَ التَّواصلُ بأنَّهُ: "العمليةُ أو الطَّريقةُ التي يَتَّصِلُ بها الفكرُ والمعلوماتُ وغيرها، بينَ مَنْ يقومُ بإصدارِهَا والتَّعبيرُ عنها، وبينَ منْ يتلقَاهَا، وما ينتجُ عن ذلكَ مِنْ تفاعلٍ وتواصُلٍ وتغيّراتٍ تختلفُ باختلافِ النَّسقِ الذي تتمُّ فيه العمليةُ"(٢٤)، وفي التَّعريفِ إشارةٌ إلى العَمليَّةِ والقائمِ بِهَا والمُتَلَقِي، كذلكَ إلى الوسائطِ المستخدمَةِ في العمليَّةِ للبلوغِ إلى التَّواصلِ أيْ أَنَّ التَّعريفَ السَّابِقَ قَدْ شَمِلَ جميعَ مَا يَتُمُّ في العمليَّةِ التَّواصليَّةِ منْ أركانٍ سواءً كانتْ خاصةً بالإرسالِ أو الاستقبالِ أو بالمكوِّنَاتِ المحيطةِ الأُخْرَى في إتمامِ العمليَّةِ التَّواصليَّةِ، وتُعَرِّفُهُ سناء سليمان: "بِأَنَّهُ عمليةُ تبادُلِ المعلوماتِ بواسطةِ رموزٍ معيَّنةٍ"(٢٥)، فانتقلَتْ بالتَّعريفِ من حيِّزِ التَّواصلِ الاجتماعِيّ واللُّغويّ المجرّدِ إلى وظيفةٍ أعلى وهي تبادُلٌ للمعلوماتِ – فرديَّةً كانتْ أو مؤسسيَّة – من خلالِ الرُّموزِ الاصطلاحيَّةِ التي تَمَّ التَّوافقُ عليها مِنْ أبناءِ اللُّغةِ، ويُعَرِّفُهُ الطّنُوبِيّ: "بِأَنَّهُ ظاهرةٌ اجتماعيَّةٌ تتمُّ غالبًا بينَ طَرَفينِ لتحقيقِ هدفٍ أو أكثرَ لأيٍّ منهُمَا أو لِكِلَيهما، ويتمُّ ذلكَ من خلالِ نقلِ معلوماتٍ أو حقائقَ أو آراءٍ بينهمَا بصورةٍ شخصيَّةٍ أو غيرِ شخصيَّةٍ وفي اتجاهاتٍ متضادَةٍ بِمَا يحقِّقُ تفاهمًا متبادَلًا بينهما، ويتمُّ ذلكَ من خلالِ عمليَّةٍ اِتِّصَالِيَّةٍ"(٢٦)، وَقَدْ ذهبَ " كَارل كُولي" عَالمُ الاجتماعِ الأمريكي ورائدُ علمِ النَّفسِ الاجتماعيّ إلى أنَّ "التَّوَاصُلَ هو الميكانيزم الَّذِي بواسطَتِهِ تُوجَدُ العَلاقاتُ الإنسانيَّةُ وتتطوَّرُ. إنَّهُ يتضمَّنُ كلَّ رموزِ الذّهنِ مع وسائل تبليغِهَا عبرَ المجالِ وتعزيزِهَا في الزَّمانِ. ويتضمَّنُ أيضًا تغييراتِ الوجهِ وهيئاتِ الجسمِ والحركاتِ ونبرةِ الصَّوتِ والكلماتِ والكتاباتِ والمطبوعاتِ والقطاراتِ والتِّلغرافِ والتِّلفونِ وكلّ مَا يشملهُ آخر مَا تمَّ في الاكتشافاتِ في المكانِ والزَّمانِ"(٢٧)، وَيَبدُو مِنْ خلالِ هَذَا التَّعريفِ أنَّ التَّواصلَ خاصيةٌ طبيعيَّةٌ

وعمليَّةٌ اجتماعيَّةٌ تربطهُ بالإنسانِ منذُ ولادتِهِ وبالمجتمعِ منذُ نشأتِهِ، وضرورةٌ من ضروراتِ استمراريَّةِ الحياةِ الاجتماعيَّةِ، وجوهرٌ بنَّاءٌ للعلاقاتِ الإنسانيَّةِ وتحقيقٌ للتكاملِ الاجتماعيّ. فهو من جهةٍ يقومُ بوظيفةِ نقلِ الرُّموزِ الذِّهنيَّةِ وتبليغِهَا بوسائلَ لغويَّةٍ وغيرِ لغويَّةٍ، ومنْ جهةٍ أُخْرَى، يؤدِّي وظيفةً تأثيريَّةً وجدانيَّةً تقومُ عليها العَلاقاتِ الإنسانيَّةِ.

والتَّواصل اللغوي عند (دان سبيرير وديدري ولسون) هو: "مسألة تعليب مُحتوى ما في كلمات، ثم إرساله ليقومَ المتلقي في الطرف الآخر بفتح العلبة"(٢٨)، وهو أيضًا في نظرهما: "عمليَّة تتطلّب جهازين لِمُعالجة المعلومات، أحد الجهازين يغيِّر أو يُعدِّل البيئة الفيزيائية للآخر، وهو تعديل يقوم به المُتكلّم للبيئة السمعيَّة للمُستمع"(٢٩).

يتبيَّنُ منَ المقارَبَةِ الاصطلاحيَّةِ أنَّ التَّواصلَ عمليةٌ تفاعليَّةٌ تتمُّ عبرَ وسيطٍ، ويقومُ بها إنسانٌ معَ غيرِهِ في نسقٍ معيَّنٍ وسياقٍ ومقامٍ مخصوصٍ، وهذِهِ الصَّياغةُ إذْ تبدو تجميعًا لما سبقَ لكنَّهَا تحمِلُ إجراءً تضعُهُ الدِّراسةُ لتحريرِ المصطلحِ والبِنَاءِ عليهِ.

وَإِذَا ما استرْفَدْنَا مفهومَ التَّواصلِ في علمِ النَّفسِ اللُّغويّ، زيادةً في التَّوضيحِ وإطنابًا في المعنى، نَجِدُ أَنَّ عمليةَ التَّواصُلِ هي ربطُ المتكلِّمِ الدِّ لالةِ بالأصواتِ، وَيَتُمُّ عكسَ ذلكَ بالنسبةِ للمستمعِ بحيث يربطُ هذِهِ الأصواتِ المَنطوقَةِ بدلالَتِها(٣٠)، والتَّواصُلُ من وجهةٍ تربويَّةٍ: "هُوَ عبارةٌ عنْ عمليَّةِ تفاعلٍ اجتماعِيّ، ومشارَكةٌ إنسانيَّةٌ، تهدِفُ إلى تقوِيَةِ العلاقاتِ بينَ أفرادِ الأُسرةِ أو المجتمعِ أو الدُّولِ، عَنْ طريقِ تبادُلِ المعلوماتِ والأفكارِ والمشاعرِ، الَّتي تُؤَدِي إلى التَّفاهُمِ والتَّعاطُفِ والتَّحابِّ، أَوْ عكس هَذِهِ الأمورِ كُلِّها"(٣١)، فالتَّواصلُ يعتبرُ علاقةً وجدانيَّةً تفاعليَّةً ذات آثارٍ إيجابيَّةٍ على الصِّحةِ النَّفسيَّةِ للأفرادِ والتَّوازنِ العَاطفِي للمجتمعِ، وإِذَا لم يتحقَّقْ تكونُ لهُ آثارٌ سلبيَّةٌ عَلَى الفردِ

والمجتمعِ عَلَى السَّواءِ. فالتواصلُ إِذَنْ هو علاقةٌ بينَ الأفرادِ وبدونِهِ تصبحُ الحياةُ الاجتماعيَّةُ مستحيلةً. وهذِهِ العلاقةُ تعني عمليَّةَ نقلِ انطباعٍ أو مشاعرَ أو تأثيرٍ أساسُهَا الكلامُ أو الحواسُ. وخلالُ العمليَّةِ التَّواصليَّةِ لابُدَّ من إثارةِ انتباهِ المُسْتَقْبِلِ ومراعاةِ حالتِهِ النَّفسيَّةِ والظروفِ المحيطةِ بِهِ ومدى ارتباطِ الرِّسالةِ بحاجاتِهِ النَّفسيَّةِ وبالقيمِ والمعاييرِ الاجتماعيَّةِ وَمِنْ خِلالِ التَّعريفاتِ الإِصْطِلاحِيَّةِ السَّابقةِ يُمْكِنُ استنتاج الآتي:

- أنَّ وظيفةَ اللُّغةِ – في الأَساسِ– اجتماعيَّةٌ تهدِفُ إلى ربطِ الأفرادِ والمجتمعاتِ مع بعضِهِم البَعضِ.
- أَنَّ اللُّغةَ بوصفِهَا عمليَّة تواصليَّة يمكنُ أنْ تكونَ أُحاديَّةَ الجانبِ أو ثنائيَّةً أو أكثرَ بحسبِ طبيعةِ التَّواصُلِ.
- وَلِكَي تتحقَّقُ عمليةُ التَّواصُلِ لا بُدَّ مِنْ إِيجادِ وسيطٍ مشتركٍ بينَ المُرْسلِ والمُتلقِي، وفي الغالبِ تكونُ اللُّغةُ هي الوسيطُ.
- أَنَّ التَّواصلَ نسقٌ من الأنساقِ الاجتماعيَّةِ الفرعيَّةِ التي تتأثَّرُ وتُؤثِّرُ في طبيعةِ البِناءِ والنُّظمِ الاجتماعيَّةِ الأُخرى. وهَذَا يعني أَنَّهُ يرتبطُ بتبادُلِ القيمِ وغيرِهَا بينَ الأفرادِ والجماعاتِ والتفاعلِ بينهُم وإدماجِهم في ثقافةِ وهُوِيَّةِ المجتمعِ ومِنْ ثمة المساهمةِ في بنائِهِ على المستويينِ السِّياسِيّ والمدَنيّ.
- لا بُدَّ منْ مُراعاةِ الأَبعادِ الاجتماعيَّةِ والثَّقافيَّةِ – المقام في جميعِ صورِهِ – لإنجاحِ عمليَّةِ التَّواصُلِ.

إِنَّ التَّواصلَ اللُّغويَّ بهذَا المفهومِ وظيفةٌ من وظائفِ اللُّغَةِ، يقومُ بها أَبناءُ لُغةٍ ما لإدراكِ أهدافٍ وأغراضٍ متعدِّدَةٍ، وليسَ من أهدافِ الدِّراسةِ التَّوقفُ كثيرًا عِنْدَ التَّواصُلِ في حَدِّ ذاتِهِ، بلْ نتجاوزُ ذَلِكَ لنرَى تطبيقاتٍ لُغَوِيَّةٍ يقومُ بها أصحابُ اللُّغةِ مِنْ أجلِ أنْ تكونَ لُغَتُهم طَيِّعَةً في التَّواصُلِ، ويمكنُ القولُ: إِنَّ

التَّواصُلَ اللُّغويّ مِنْ وسائلِ التَّنميةِ المُستدامَةِ لِلُّغَةِ بِهِ تُسْتَنْهَضُ هِمَمُ أبنائِها لمواجَهَةِ التَّحدياتِ اللُّغويَّةِ التي تُجَابِهُهُم.

التَّوَاصُلُ: تَوْظِيْفُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَتنمِيَتِها:

لِلُّغَةِ العربيَّةِ كغيرِهَا مِنَ اللُّغاتِ مقاماتٌ ووظائفُ مختلفةٌ، ولِكَي يبرزُ دورُ هذِهِ المقاماتِ، وتتجلَّى نوعيَّةُ هَذِهِ الوظائفِ، فَإِنَّ اللُّغةَ بوصفِهَا نظامًا يقومُ بحثِّ النَّاطقينَ بِهَا عَلَى تطويرٍ مستمرٍ لها ولأَنظمَتِها مِنْ خلالِ التَّواصُلِ المستمرِ بينَ أبنائِها، ومِنْ خلالِ الاحتكاكِ المُباشرِ وغيرِ المباشرِ مع اللُّغاتِ الأُخْرَى، وَلا غَرَابَةَ في ذَلِكَ، فاللُّغةُ هي الوَسِيْلةُ الأُولى في التَّواصُلِ الإنسانِيّ مُذْ فجرِ التَّاريخِ، وهي مستودعُ الثَّقافاتِ والدَّالةُ على التَّفكيرِ والابتكارِ والوعي.

وَتعتبرُ الوظيفةُ التَّواصُليَّةُ التي تُؤَدِيها اللُّغةُ مِنْ أهمِ وظائفِ اللُّغةِ على الإطلاقِ، وهي المَعْنِيَّةُ بقولِ ابنِ جنِّي حينَ عَرَّفَها بِأَنَّها للتعبيرِ عنِ الأَغراضِ الخَاصَةِ بمستخدِمِيْهَا، واللُّغةُ بهذَا إِنَّما تَفْرِضُ العديدَ من أنظمَتِها الطَّبيعيَّة أو الموضوعيَّة لَها حتَّى تَتمُّ عمليَّةُ التَّواصلِ على نحوٍ جيِّدٍ، إضافة لِمَا يقعُ على كاهلِ المتكلمينَ بها مِنْ مرسلٍ ومتلَقٍ ووسائطَ تجمعُ آليةَ التَّواصلِ بينهما.

ستتوقَّفُ الدِّراسةُ هنا أمامَ زاويةٍ من زوايَا التنميةِ اللُّغويَّةِ التي تقومُ بها اللُّغةُ، أو بِالأَحرى أصحاب اللُّغةِ تجاهَ لغتِهِم وهمُ بصددِ تجديدِ أنماطِ اللُّغةِ حتَّى تُنَاسِبَ العصرَ الَّذِي تعيشُ فيهِ، وهذِهِ التَّنميةُ مقصدُهَا أُحادِي أيْ الاهتمامُ باللُّغةِ التي يشترِكُ فيها أمةٌ معينةٌ أو شعبٌ بعينِهِ، في مقابلِ التَّنميةِ الثُّنائيَّةِ الهدفِ التي تتغيا الطُّرقَ التي يتواصلُ بها النَّاطقونَ بلغتينِ مختلفتينِ.

أ. نموذجٌ لتنميةِ اللُّغةِ العربيَّةِ:

حتى تواكبَ اللُّغةُ العربيَّةُ متطلباتِ التَّواصلِ في العصرِ الحديثِ وحتى تكونَ قادرةً على أداءِ هذِهِ الوظيفةِ، فإنَّ جهودًا كثيرةً قامَ بها العلماءُ بهذَاْ الصددِ منَ النَّواحِي النَّحويَّةِ والصَّرفيَّةِ والصَّوتيَّةِ والدِّلاليَّةِ، وغيرِهَا ومنها:

١. الاشتقاقُ: "وهُوَ يعنِي أخذَ كلمةٍ مِنْ أُخْرَى؛ لتشارِكَها في المَعْنَى الأَصْلِي وتزيدَ في المَعْنى لحاجةٍ مقصودةٍ"[٣٢]. وَللعربِيَّةِ ميزةٌ لا تتوافرُ لغيرِهَا وهي دورانُ موادِّهَا حولَ معنىً عامٍ على حين لا تجدُ هَذَا الرَّابطَ بينَ المعانِي في اللُّغاتِ الأُخْرَى، وَقَدْ يأتي ذَلِكَ في صورةِ تغييرِ مواقعِ الحروفِ ووضعِ بعضِهَا مكانَ بعضٍ . فِيْمَا يُسَمَّى بالاشتقاقِ الكبيرِ. وهَذَاْ يُؤدِي إلى اِسْتِحداثِ عَدَدٍ ضَخْمٍ منَ الكلماتِ التي تُفِيدُ في مجالِ نَقْلِ المُصْطَلَحِ العِلْمِيّ.

٢. النَّحْت: مِنَ الإمكاناتِ كبيرةُ الأَثَرِ في توسيعِ الاستفادَةِ مِنَ الإمكاناتِ الدِّلاليَّةِ في اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ، وَيكونُ النَّحتُ بِضَمِّ كلمةٍ إلى أُخْرَى أو كلمتينِ أو أَكْثَرَ لإفادةِ المَعْنى المطلوبِ ، وَلَقَدْ وردَتْ ألفاظٌ كثيرةٌ في اللُّغةِ العَرَبيَّةِ تعتمِدُ في تكوِينهَا وَدِلالتِهَا عَلَى النَّحتِ، مثلُ: البَسْمَلةِ أي بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحَوْقَلَةِ: أيْ لا حولَ ولا قوةَ إِلَّا باللهِ، وكالتَّهْلِيلِ بمعنَى لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ، إنَّ النَّحتَ وسيلةٌ من وسائلِ تنميةِ اللُّغةِ العربيَّةِ وتطويرِهَا، وَلَقَدْ اِتَّخَذْنَا النَّحتَ سبيلاً يُثري اللُّغةَ في وضعِ مصطلحاتٍ جديدةٍ لَا سِيَّمَا في عصرِنَا الَّذِي يزخرُ بالعلومِ والمعارِفِ، وَكَثُرتْ فيهِ الصِّناعاتُ والاختراعَاتُ.

٣. القِيَاس: يُعَدُّ القياسُ مِنْ وسائِلِ إثراءِ اللُّغةِ، فَيمكِنُ عَنْ طريقِهِ أَنْ تُوَلَّدَ كلماتٌ وَصِيغٌ كثيرةٌ لِاسْتِعْمَالِها في أَغْراضٍ شَتَى، وَمِنْ أمثلَةِ اِسْتِخْدَامِ القِيَاسِ في العَصْرِ الحَدِيْثِ، اِسْتِعْمَالُ القِطَارِ بمعنَاهُ الحَالي قِيَاسًا عَلَى الاِسْتِعْمَالِ القَدِيمِ الخَاصِ بطائفةٍ مِنَ الجِمَالِ وَرَبْطِ بعضِهَا إلى بعضٍ.

٤. النَّقْل: وَنَعْنِي بِهِ "عمليةَ التَّوسعِ في الدِّلَالَةِ الَّتِي قَامَ بها العَرَبِيّ منذُ فجرِ اِنْشِغَالِهِ بِاللُّغَةِ حينَ اِسْتَخدَمَ أَلفَاظًا كانَتْ تَعْني عِند القَوْمِ معانيَ أُخْرَى غَير الَّتي نُقِلَتْ إليهِ تَوَسُعًا في الدِّلالَةِ، وَإِنْجَازًا تَوَاصُلِيًّا يُمَدِّدُ اللَّغَةَ، ويبسُطُها إلى مَنَاطِقَ دِلاليَّةٍ لَم تصلْ إِلَيها مِنْ قبل، إمَّا لحاجةٍ أو لإِبْداعٍ، فالكتابَةُ والفَنُّ

والرَّسْمُ والبَلاغَةُ والفَصَاحَةُ والدِّلَالَةُ نَفْسُهَا كلماتٌ مستعارَةٌ (منقولَةٌ) منْ حياةِ أقوامٍ رُعَاةٍ وقبائِلَ مُتَرَحِّلةٍ، والكتابَةُ وَالشَّكلُ بمعنَى القَيدِ، والفصاحةُ: أثرُ خَطْوِ الإبْلِ عَلَى الرِّمالِ في رَسِيْمِهَا أو سَيْرِهَا عَلَى العمُوْمِ، والبَلَاغَةُ مِنَ الوُصُوْلِ إلى غَايةِ السَّيْرِ، والفَصَاحَةُ مِنَ اللَّبنِ الفَصِيْحِ الَّذِي زَالَ رَغْوُهُ، والدِّلَالَةُ للقَافِلَةِ كالدِّلالَةِ في الكَلَامِ"[٣٣] إنَّ هَذِهِ الوسائِلَ . وغيرِهَا. تَتَغَيَّا تنميَةَ اللُّغةِ العربيَّةِ حتى تقومَ بوظِيْفَتِهَا في التَّواصلِ بينَ أبنائِهَا؛ لِذَا يَجِبُ أَنْ يهتَمَّ الدَّارسونَ بإبرازِ هَذِهِ الأَدَوَاتِ والعَمَل عَلَى تطوِيْرِهَا، وَابْتِكَارِ أدواتٍ وَوَسائِلَ أُخْرَى إنْ لَزِمَ الأَمْرُ.

التَّنْمِيَةُ الثُّنَائِيَةُ لِلُّغَةِ: أو التَّوَاْصُلُ بَيْنَ اللُّغَاتِ:

لَمْ تقفِ اللُّغَةُ يومًا حجرَ عثرةٍ أمامَ تبادُلِ الثَّقافاتِ أو العبورِ فيمَا بينَهَا، ولقَدْ لَجَأَ الإنسانُ إلى التَّرجمَةِ جسرَ عبورٍ بينَ اللُّغاتِ، وحلقةَ وصلٍ وتواصُلٍ بينَ الثَّقافَاتِ؛ لأنَّها هِي الَّتِي فَتَحَتْ أبوابَهَا عَلَى مِصْرَاعَيها وَتَركَتْ نوافِذَهَا مُشرَعَةً إلى الخَارِجِ، اِزْدَادَتْ قُتُوتُها قوةً، وتفتَّحَتْ براعِمُها فتطَوَرَتْ، وَأَنتجَتْ للبشريَةِ كُلِّها إنْتَاجًا أَضَاءَ لَها حياتَهَا بِمَا أضافَتْهُ مِنْ علمٍ وثقافةٍ ومعرفةٍ بِمَا حَوْلَها وَمَا يُحِيْطُ بالكرَةِ الأَرْضِيَّةِ من ظواهرَ وكائناتٍ سيَّارَةٍ ولا يَتَحَقَّقُ هَذَا إلَّا عَنْ طريقِ اللُّغَةِ[٣٤]، وَلَقَدْ قامتِ التَّرجمةُ بأدوارٍ عظيمَةٍ عبرَ التَّاريخِ في نقلِ الثَّقافاتِ وتمَازُجِهَا وتحقيقِ تواصُلٍ عابرٍ لِلُّغاتِ، واِهْتَمَّتْ بِهِ الأُمَمُ النَّاشِئَةُ كوسيلةٍ من وسائلِ النُّمُوِّ والنَّهضَةِ، مِثْلَمَا حَدَثَ بالأُمَّةِ الإسلاميَّةِ التي وَعَتْ أهميَّةَ التَّرْجَمَةَ مُبكرًا، وَوَعَى عُلمَاؤُهَا الأَثَرَ الكبيرَ لما لَدَى الآخر من ثقافةٍ وفِكْرٍ؛ فَنَهَلُوا مِنْهُ ما اِسْتَطَاعُوا، وَكانَ أبو جعفرٍ المنْصُورِ أَوَّلَ خليفةٍ تُرْجِمَتْ لَهُ الكُتُبُ مِنَ اللُّغاتِ الأَعْجَمِيَّةِ إلى اللُّغةِ العربيَّةِ منها كتابُ كليلة ودمنة، ومنْهُ السّندهند، وتُرْجِمَتْ له كتبُ أرسطاطاليسَ مِنَ المنطقياتِ وغيرِهَا ، وتُرجِمَ له كتابُ المجسطي لبطليموسَ، وكتابُ الأَرثماقيطي، وكتابُ إقليدسَ، وسائرُ

الكتبِ القديمَةِ من اليُونانيَّةِ والرُّومانيَّةِ والفَهْلَويَّةِ والفَارِسِيَّةِ والسِّرْيَانِيَّةِ[٣٥] وكذلِكَ سارَ على نهجِهِ الرَّشيدُ والمأمونُ مِن بَعْدِهِ، وكانتْ هَذِهِ خدمةٌ جليلةٌ قَدَّمَها المسلمونَ للإنسانيَّةِ فَتَحَتْ آفاقَ الثَّقافاتِ، وساعدت على مزجَ الحَضَارَاتِ، ونشرَ رُوْحِ التَّسامُحِ والتَّلاقِي.

وَتبادُلُ الثَّقافاتِ عاملٌ مهمٌّ جدًّا في الإسراعِ بمسيرةِ التَّقَدُّمِ، وعنصرٌ حيويٌّ في تراكُمِ الخِبراتِ، الأَمرُ الَّذِي يُؤدِي إِلى التَّأثيرِ والتَّأثُرِ بينَ الشُّعوبِ، والأخذِ والعطاءِ بينَ المواهبِ والتَّجارُبِ، فَتَثْرَى وَتَقْوَى مواهبُ الأممِ، وتَتَعَمَّقُ خبراتِهَا في جميعِ المجالاتِ، وتلعَبُ التَّرجمةُ دورًا هامًا ومؤثِرًا في هَذَا المجالِ[٣٦].

إِنَّ التَّرجمةَ تجعَلُ التَّواصلَ عابرًا لِلُّغاتِ وجامِعًا لها في آنٍ عَلَى لسانِ المُتَرْجِمِ الَّذِي يُعَدُّ حلقةَ وصلٍ مُهِمَّةٍ، وجسرَ تواصُلٍ بينَ ثقافاتٍ متعدِّدَةٍ ومتنوِّعَةٍ.

اللُّغَةُ وَسِيْلَةُ تَوَاْصُلٍ عَبْرَ الثَّقَافَاتِ: تَعْلِيْمُ اللُّغَةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِيْنَ بِهَا:

لا تَستطيعُ أُمةٌ مهما أُوتيت من وسائل المَنَعَةِ والاكتفاءِ أنْ تعيشَ بمعزلٍ عن بقيةِ العالمِ، ولا يمكنُ الاستغناءُ بحالٍ من الأحوالِ عن نوعٍ من التَّواصلِ بينَ أُمةٍ وأُخرى لأَغراضٍ وأهدافٍ تتعدَّدُ وتتسعُ، ومنْ سبلِ هذا التَّواصلِ عبرَ الثَّقافاتِ تَعَلُّمِ اللُّغاتِ، ومنْ وسائلِ تطويرِ وتنميةِ هَذَا التَّعلُّمِ نَشَأَ الاتجاهُ التَّواصلي لتعليمِ اللُّغاتِ لغيرِ النَّاطقينَ بها، وقدْ تعدَّدتِ الاتجاهاتُ في تَعَلُّمِ اللُّغاتِ وتعليمِهَا، على النَّحوِ التَّالي[٣٧]:

١. الاتجاه التقليدي الذي يهتم بتعليمِ اللُّغةِ المكتوبةِ وقواعد النَّحوِ والتَّركيبِ والتَّصريفِ، ولا يكادُ يخرجُ المتعلِّمُ بهذا النَّحوِ من التَّعليمِ إلا بقدرٍ يسيرٍ من القُدرةِ على التَّواصلِ مع أصحابِ اللُّغاتِ التي يتعلَّمُها.
٢. الاتجاه البِنْيَوِي السَّلوكي: يُعنى بظاهرِ اللُّغةِ ونظامِهَا التَّركيبي وينصبُّ

اهتمامُهُ باللُّغة المنطوقةِ، ويستنبطُ وصفَهُ للغةِ من خلالِ معاييرَ من اللُّغةِ كَمَا يستخدِمُها أصحابها لا من الأنماطِ المعياريَّةِ التي تَفرِضُ عَلَى اللُّغةِ من خارجِهَا، عَلَى أنَّ التَّطبيقَ العَمَلِي كشفَ ثغراتٍ في هَذَا الاتجاهِ أهمّها إهمالِهِ المواقف الاجتماعيَّة والسّياق والعجز عن تنميةِ المهاراتِ الإبداعيَّةِ لدى الطُّلابِ.

٣. اتجاه تواصلي: يقومُ بتنميةِ القدرةِ التَّواصليَّةِ للطَّالبِ من خلالِ تعلُّم اللُّغةِ في إطارِهَا الاجتماعيّ والثَّقافيّ، والاهتمامِ بتعليمِ اللُّغةِ لتحقيقِ التَّواصلِ المباشرِ حديثًا واستماعًا، والتَّواصلِ غير المباشرِ قراءةً وكتابةً.

وَهَذَا الاتجاهُ التَّواصُلِي في تعليمِ اللُّغاتِ لغيرِ النَّاطقينَ بها يقومُ على فلسفةٍ ونظرةٍ للغةِ اعتمدتْ عَلَى تطبيقاتٍ سابقةٍ وأعمالٍ للغويينَ سابقينَ، ويؤسِّسُ هذا الاتجاهُ منطلقاتِهِ عَلَى قاعدة أنَّ اللُّغةَ وسيلةُ تواصلٍ بينَ البشرِ وليستْ مجرَّدَ ألفاظٍ وتراكيبٍ مقطوعةٍ من سياقاتِهَا، وهَذَاْ التَّواصلُ يقتضي مُرْسِلًا ومُسْتَقبِلًا ورسالةً يُرادُ إبلاغُهَا وقناةً تحملُ هَذِهِ الرَّسالةَ، وهي هُنَا قناةٌ لغويَّةٌ، في إطارِ موقفٍ تواصُلِي لإنجازِ وظيفةٍ بعينها أو جملةٍ من الوظائفِ.

الخاتمة:

نَاقشتِ الدِّراسةُ تطبيقًا لغويًّا وهو التَّواصلُ، فالتَّواصلُ هو نقلٌ للغةِ من حيِّزِ التَّنظيرِ لحيِّزِ الوظيفةِ أي من حيِّزِ الصَّوائتِ والصَّوامتِ إلى حَيِّزِ التَّعاملِ والتَّواصلِ، وقد انتهتِ الدِّراسةُ لنتائجَ هي:

- يُعدُّ التَّواصلُ اللُّغويّ أبرزَ أشكالِ التَّواصلِ الإنسانيّ إنْ لم يكنْ أبرزَهَا عَلَى الإطلاقِ وأقدَمِهَا في الوقتِ نفسِهِ.
- تبيَّنَ أنَّ اللُّغةَ بتواصلِهَا اللِّساني وغيره هي أيقونةُ التَّواصلِ بينَ الشّعوبِ، وتُعَدُّ الجامعة للجنسِ البشريّ، وهي السَّببُ الرئيسُ في نموِّهِ وبقائِهِ.

- لم يعدْ من المقبولِ الاكتفاءُ بالتَّعريفاتِ التي تنصُّ على أنَّ اللُّغةَ أصواتٌ ورموزٌ، بل يجبُ التَّعامل معها على أنها التَّواصلُ بينَ الأفرادِ والجماعاتِ.
- يجبُ عَلَى القائمينَ في القِطاعاتِ التَّعليميَّةِ المختلفةِ أَنْ يهتمُّوا بإدراجِ محتوى التَّواصلِ اللُّغويّ ضِمْنَ البرامجِ اللُّغويَّةِ المقدمة في الكلياتِ بشقيهَا العلميّ والنَّظريّ، ذلكَ أنَّ هَذَا التَّواصلَ هو الصُّورةُ التَّطبيقيَّةُ للغةِ من حيث الالتزام بقواعدِهَا وأنظمتِهَا.
- العملُ عَلَى التَّسويقِ الثَّقافيّ للغةِ العربيَّةِ من خلالِ مشروعٍ إنجازِيّ تواصلي بينها وبينَ الشّعوبِ الأُخرى من خلالِ الاهتمامِ بمساراتِ التَّرجمةِ من العربيَّةِ وإليها، وكذلكَ العملُ عَلَى نقلِ الدَّورِ الحضَارِيّ للغةِ من خلالِ تعليمِهَا لغيرِ النَّاطقينَ بها.
- على المتخصصينَ في اللُّغة السَّعي وراءَ تعميقِ تلكَ الدِّراساتِ التي ترجو إخراجَ اللُّغةِ من دائرةِ التَّنظيرِ الفلسفيّ إلى رحابةِ التَّطبيقاتِ التي تُفَعِلُها وتتفاعَلُ بها.
- الترجمةُ أداةٌ تواصليَّةٌ فاعلةٌ من الممكنِ أنْ توضعَ لها برامجَ دراسيَّة لدى الدَّارسينَ للغةِ العربيَّةِ والتَّركيزِ على دورِهَا التَّواصلي.
- الاتجاهُ التَّواصُلِي لتعليمِ اللُّغةِ لغيرِ النَّاطقينَ بها يُعدُّ من أهمِّ ثمراتِ نظريَّةِ التَّواصلِ اللُّغويّ ونشر الدَّورِ الثَّقافيّ التَّواصلي للغةِ.

الهوامش:

(١) العربية الفصحى واللغة الثالثة، د. أحمد قريش، مجلة عود الند، مجلة ثقافية فصلية، الجزائر، العدد: ١٠٤، السنة: ٩، ٢٠١٥م: ص٢٤.

(٢) علم اللغة العام، فردينان دي سوسور، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م: ص٣٤.

(٣) المرجع السابق: ص٢٧.

(٤) اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٥م: ص١٢٣.

(٥) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣١٨هـ/١٩٥٢م: ١/٣٣.

(٦) الشفاهية والكتابية، والترج أزنج، ترجمة د. حسن البنا عز الدين، مراجعة د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة /المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع١٨٢: ص٥٥.

(٧) في علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤٠٤،٤هـ: ص٥٧، وينظر: تقريب الفجوة بين العامية والفصحى بحوث المؤتمر السنوي الرابع، جمعية لسان العرب، جامعة الدول العربية، نوفمبر ١٩٩٧م: ص١٠.

(٨) علم اللغة العام، دي سوسور: ص٢٦.

(٩) اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ: ص٢٧.

(١٠)آفاق جديدة في البحث اللغوي، محمود نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م: ص٢٧٣.

(١١)انظر: اللسان والإنسان: ص٩١.

(١٢)انظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص٢٧٣.

(١٣)المرجع السابق: ص٢٧٤.

(١٤)المرجع السابق: ص٢٧٥.

(١٥)انظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص٢٧٦.

(١٦)المرجع السابق: ص٢٧٧.

(١٧) ينظر: اللسان والإنسان: ص٩٤، الإيمان، أحمد بن تيمية، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٣، ١٤٠١هـ: ص٨٢.

(١٨)اللغة والتفسير والتواصل، د. مصطفى ناصف، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (١٩٣)، رجب ١٤١٥هـ - يناير/ كانون الثاني ١٩٩٥م: ص١٠-١٨.

(١٩)المرجع السابق: ص٢٧.

(٢٠) درس السيميولوجيا، رولان بارت، ترجمة عبدالسلام بن عبدالعالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٦م: ص١٢-١٣.

(٢١)للغة وأثرها في تأويل النص (دارسة في فكر الإمام الشاطبي)، الدكتورة فائزة الحسناوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٩م: ص٤٧-٤٨،

(٢٢)لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م: ٩٦٣/٤، مادة (وصل).

(٢٣)مختار الصحاح، الرازي، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت -١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م: ص١٨٠.

(٢٤)مفهوم الاتصال، عناصره، أهدافه، أنواعه، منتدى العلم والتعليم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ٢٠١١م: ص٢٢.

(٢٥)سيكولوجية الاتصال الإنساني و مهاراته، سناء محمد سليمان، عالم الكتب، بيروت، ٢٠١٣م: ص٢٧.

(٢٦)نظريات الاتصال، محمد عمر الطنوبي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠١م: ص ٤٤.

(٢٧)اللغة والتواصل، المحجوب المحجوبي، بحث منشور على الشبكة العالمية، الثلاثاء ٩ شباط (فبراير)، ٢٠١٦م: ص٣.

(٢٨)نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، دان سبيربر وديدري ولسون، ترجمة: هشام إبراهيم الخليفة، مراجعة فراس عواد معروف، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٦م: ص١٩.

(٢٩)المرجع السابق: ص٢٠.

(٣٠)استراتيجيات تدريس التّواصل باللّغة مقاربة لسانية تطبيقية، يوسف تغزاوي، عالم الكتب الحديث، الأردن: ص١٦.

(٣١)مهارات التواصل مع الأولاد – كيف تكسب ولدك؟، خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، ط١، ١٤٣١هـ: ص٥٤.

(٣٢)تصورات التخطيط المستقبلي للتنمية اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، بحث قدم للمؤتمر السنوي الرابع لجمعية لسان العرب، جامعة الدول العربية، نوفمبر ١٩٩٧م: ص١.

(٣٣)ينظر: المرجع السابق: ص ٦، واللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، ط١، دار المعارف، القاهرة: ص٦٠ –٦١.

(٣٤)الترجمة عنصر أساسي في النهضة، محمد شامة، بحث بالمؤتمر السنوي الرابع لجمعية لسان العرب، جامعة الدول العربية، نوفمبر ١٩٩٧م: ص٢.

(٣٥)اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة، كارم السيد غنيم، مجلة عالم الفكر، مارس ١٩٨٩م: ص٩٢٨.

(٣٦)الترجمة عنصر أساسي في النهضة، محمد شامة: ص٣.

(٣٧)انظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص٣٠٢ وما بعدها.

المصادر والمراجع:

- الإيمان، أحمد بن تيمية، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٣، ١٤٠١هـ.
- استراتيجيات تدريس التّواصل باللّغة مقاربة لسانية تطبيقية، يوسف تغزاوي، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي، محمود نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
- الترجمة عنصر أساسي في النهضة، محمد شامة، بحث بالمؤتمر السنوي الرابع لجمعية لسان العرب، جامعة الدول العربية، نوفمبر ١٩٩٧م.
- تصورات التخطيط المستقبلي للتنمية اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، بحث قدم للمؤتمر السنوي الرابع لجمعية لسان العرب، جامعة الدول العربية، نوفمبر ١٩٩٧م.
- تقريب الفجوة بين العامية والفصحى بحوث المؤتمر السنوي الرابع لجمعية لسان العرب، جامعة الدول العربية، نوفمبر ١٩٩٧م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣١٨هـ،١٩٥٢.
- درس السيميولوجيا، رولان بارت، ترجمة عبدالسلام بن عبدالعالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٦م.
- سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، سناء محمد سليمان، عالم الكتب، ٢٠١٣م.
- الشفاهية والكتابية، والترج أزنج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين، مراجعة د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،ع١٨٢.
- العربية الفصحى واللغة الثالثة، د. أحمد قريش، مجلة عود الند، مجلة

ثقافية فصلية، الجزائر، العدد: ١٠٤، السنة: ٩، ٢٠١٥م.
- في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٤، ١٤٠٤هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، د. حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ.
- اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٥م.
- اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، دار المعارف، القاهرة.
- اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة، كارم السيد غنيم، مجلة عالم الفكر، مارس، ١٩٨٩م.
- اللغة وأثرها في تأويل النص (دارسة في فكر الإمام الشاطبي)، الدكتورة فائزة الحسناوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٩م.
- اللغة والتفسير والتواصل، د. مصطفى ناصف، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (١٩٣)، رجب ١٤١٥هـ – يناير/ كانون الثاني ١٩٩٥م.
- اللغة والتواصل، المحجوب المحجوبي، بحث منشور على الشبكة العالمية، الثلاثاء ٩ شباط (فبراير)، ٢٠١٦م.
- مختار الصحاح، الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- مفهوم الاتصال، عناصره، أهدافه، أنواعه، منتدى العلم والتعليم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ٢٠١١م.
- مهارات التواصل مع الأولاد – كيف تكسب ولدك؟، خالد بن سعود الحليبي، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، ط١، ١٤٣١هـ.

- نظريات الاتصال، محمد عمر الطنوبي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠١م.
- نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، دان سبيربر وديدري ولسون، ترجمة: هشام إبراهيم الخليفة، مراجعة فراس عواد معروف، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٦م.